لا حرب ولا سلام.. اليمن في طي النسيان

الأمناء / خاص :

أكد تقرير صادر عن المركز العربي واشنطن دي سي - وهو مركز متخصص بشؤون الشرق الأوسط - أن اليمن اليوم أبعد ما يكون عن السلام، بالرغم من التخفيض الكبير في الهجمات العسكرية بعد انتهاء الهدنة التي توسطت فيها الأمم المتحدة في 2 أكتوبر/ تشرين الأول.

وأكد التقرير، الذي أعدته الباحثة أفراح ناصر، أن الواقع السائد حالياً في اليمن حالة "لا حرب ولا سلام، بينما تعاني البلاد من انهيار اقتصادي وأزمة إنسانية متصاعدة بدءاً من نقص الإمدادات الغذائية، والمشكلات الصحية، والصدمات غير المعالجة، والنزوح الواسع النطاق".

وأوضح التقرير، أن الحوثيين والحرس الثوري الإيراني أفشلوا عملية التوصل إلى اتفاق بشأن تجديدها، ما أسهم في تعثر محادثات السلام اللاحقة، مؤكدا أن الحوثيين بعد انتهاء الهدنة عادوا لشن هجمات تقليدية وهجمات بطائرات بدون طيار ضد أهداف اقتصادية مدنية وحيوية في اليمن. الأمر الذي أدى إلى تفاقم الوضع الإنساني المزري في البلاد، خصوصا وأن اليمن يُصنف كواحد من أكثر البلدان التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي في العالم.

استفادة حوثية من الهدنة

وأكد التقرير أن الحوثيين لا يزالون أحد أكبر المستفيدين من الهدنة الأممية الأخيرة، حيث تم الوفاء بمعظم شروطهم، بما في ذلك إنهاء الضربات الجوية للتحالف بقيادة السعودية وفتح مطار صنعاء الدولي وميناء الحديدة. مع ذلك، فإن الحوثيين يرفضون تقديم تنازلات في المقابل، ولا يزالون مترددين في إنهاء حصارهم على محافظة تعز، والذي كان أحد بنود الهدنة.

وأكدت الباحثة في تقريرها أن الحوثيين يحاولون في الواقع تعظيم مكاسبهم من خلال وضع شروط للسلام، مثل دفع "الحكومة الشرعية" لدفع رواتب موظفي القطاع العام، بما في ذلك الأمن والقوات العسكرية التابعة لهم. ووصف الخبراء اليمنيون والدبلوماسيون الدوليون الحوثيين بأنهم مفسدون للسلام. فعلى سبيل المثال، ذكر المبعوث الأمريكي الخاص لليمن تيم ليندركينغ بشكل ملحوظ في 6 ديسمبر/ كانون الأول أن الحوثيين هم من "يبتعدون عن السلام".

وأفادت أن القدرة العسكرية المحصنة للحوثيين تغذي مكاسبهم، ومن الواضح أنهم ليس لديهم خطط للتوقف. بالإضافة إلى تنفيذ هجمات بطائرات بدون طيار على موانئ الحكومة، فقد هددت الجماعة في ديسمبر/ كانون الأول أي شركات نفط وغاز أجنبية تعمل في اليمن إذا قامت بنهب "ثروة الشعب اليمني".

وأكدت أن الأمر الأكثر مأساوية هو أن وقف القتال على نطاق واسع يخلق بيئة مواتية للحوثيين لمواصلة شن حربهم الموازية على الحريات الشخصية وحقوق الإنسان الأساسية. وبالفعل، فإن الهدوء قد مكّنهم من تحويل تركيزهم نحو تصعيد قمعهم السياسي.

الألغام الخطر الأكبر

وأشار التقرير إلى أنه ورغم فترة الهدوء النسبي خلال فترة الهدنة التي استمرت 6 أشهر، إلا أن الديناميكيات الداخلية والعنف المسلح مستمر في تحطيم أرواح اليمنيين، موضحا أن الألغام الأرضية المزروعة في أجزاء كثيرة من البلاد تظل من بين الأسلحة الأكثر تدميراً وفتكاً المستخدمة في النزاع، ويتطلب وجودها اتخاذ إجراءات فورية وشاملة.

وأضاف التقرير: في السنوات الست الماضية، قُتل ما يقرب من 2000 مدني وتضرر حوالي 3000 مبنى بسبب الألغام الأرضية. وتذكيراً صارخاً بالخطر الذي تشكله هذه الأسلحة هو انفجار لغم أرضي في 6 ديسمبر أصاب عربة مدرعة

تقل مسؤولين من الأمم المتحدة خلال زيارة ميدانية في محافظة الحديدة اليمنية، وهو انفجار لم يصب فيه أحد لحسن الحظ. وهكذا تستمر الحرب الأهلية، على الرغم من التصور بأن البلاد تعيش أطول فترة هدوء شهدتها حتى الآن.

ودعا التقرير المجتمع الدولي إلى الابتعاد عن محاولة تجميد الصراع، والعمل على إظهار المزيد من الشجاعة في التعامل مع الإجراءات التي تتخذها الأطراف المختلفة في الحرب الأهلية والتي تؤخر تسوية النزاع وتعمق المعاناة التي لا توصف للمدنيين في اليمن.

ضعف الحكومة الشرعية

وأكدت الباحثة أفراح ناصر في تقريرها أنه مع ظهور محاولات جديدة لإحياء تسويات السلام المنهارة، يستمر ضعف دور الحكومة الشرعية فيها، مشيرة إلى أن رد القوات الشرعية على سلسلة من الهجمات الرئيسية للحوثيين خلال شهري أكتوبر ونوفمبر على ناقلة نفط بالقرب من محطة الضبة النفطية في محافظة حضرموت اليمنية وعلى العديد من الموانئ في المناطق الواقعة تحت سيطرته غير فعال.

وقالت: "وبدلاً من ضمان توافر آلية مناسبة وقوية للدفاع ضد مثل هذه الهجمات، كان رد الشرعية هو فقط إصدار مرسوم في 23 أكتوبر/ تشرين الأول يصنف جماعة الحوثي المسلحة منظمة إرهابية، وهو عمل لم يكن له في نهاية المطاف أي تداعيات خطيرة".

وزادت: "في الوضع الحالي، الذي لا توجد فيه حرب ومع ذلك لا يوجد سلام، من المرجح أن تشكل مرافق الوقود والطاقة ساحة معركة جديدة بين الجماعة المسلحة والقوات الشرعية. وأدت هجمات الحوثيين على أهداف الوقود في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة إلى تعطيل تدفق الوقود، وتعاني محافظة عدن، حيث يوجد مقر الحكومة، منذ عدة أيام، من انقطاع التيار الكهربائي بسبب النقص الحاد في الوقود".

عدن في عهد المحافظ لملس.. درة مضيئة وحركة مستمرة ومشاريع وإنجازات متنوعة

كتب/ فضل القطيبي:

في عهد الأستاذ أحمد حامد لملس، محافظ العاصمة عدن، تمت إنجازات ومشاريع عدة بعضها تم إنجازها وبعضها يتم العمل فيها والبعض سيبدأ العمل فيها، حتى أصبحت العاصمة عدن درة جميلة، حل فيها الأمن والسلام والاستقرار، وكل يوم وهي في تحسن مستمر وتقدم أفضل.

المحافظ أحمد حامد لملس رجل دولة يحمل بصمات كبيرة ومتعددة في العاصمة عدن خاصة وفي الجنوب عامة، أدى دوره على أكمل وجه، بالرغم من العراقيل التي كانت تقف أمامه لكنه حقق نجاحات في إنجاز مشاريع كثيرة وتحسين خدمات عديدة وتوجه نحو مسار تنمية حقيقة مستدامة.

هذا الكلام الذي أقوله ليس مدحًا لهذا الرجل ولكنها حقيقة، ومن كان شاكًا في كلامي عليه أن يزور عدن وسوف يرى الأعمال مستمرة في كل شوارع عدن الحبيبة.

ألف تحية للأستاذ أحمد حامد لمس، هذا الرجل الذي يبذل قصارى جهده من أجل أن يصل بعدن إلى المستوى الذي يليق بها فهي ثغر الجنوب الباسم.